من وحي إنجلترة[1]:

# البانوراما

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

[ البانوراما هي هضبة عالية بمدينة إكستر تشرف على السهول والأودية الممتدة حول هذه المدينة التي تعد عروس المدن في جنوب غربي انجلترة . وقف الشاعر عليها وأرسل الطرف بعيدا بعيدا ثم نظم هذه الأبيات ] .

هذا الفضاء أمام عينك فانظري ... تجديه ملء السمع ملء النظر
إني أذوق به لذاذات الهوى ... وأشم نفح عبيره المتعطر
حيث الربيع هناك في ريعانه ... يختال في البرد النضير الأخضر
حلت بشاشته بكل ثنية ... وبدت نضارته لكل مصور
صور جلاها الحسن فهي مشاعة ... هب لعباد الجمال الأطهر

* * *

قد عفت ثروة المدينة فاسمعي ... همس النسيم عن الغدير مثرثر !!
وسئمت أكدار الحياة وهاهنا ... ماء الحياة الصفو لم يتكدر
وبرمت بالأنفاس وهي حبيسة ... في قلبي المتأجج المتسعر
ووجدت أعباء الحياة ثقيلة ... فأردت أطرحها بهذا المشعر !
وهناك في الأشواك غبت كأنني ... سكران من خمر ولو لم أسكر
وأفقت والدنيا أمامي جنة ... حفت بكل محبب ومخير
والجدول الوسنان يخطر تحتنا ... ينساب مثل العاشق المتحذر
وعلى امتداد الطرف ألح قرية ... قد لفها ورق الربيع بمئزر
ظهرت على الأفق البعيد وخلفها ... دنيا مغيبة الصوى لم تظهر
عجباً يلوح لنا القريب كواقع ... ووراءه غيب كسر مضمر
من لي ( بزرقاء اليمامة ) علني ... أستام ما خلف الستار الأكبر ؟؟

(١) من ديوان بهذا العنوان تحت الطبع



# تمثلوا كلهم في ذلك الرجل

للأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي

[ كانت الحفلة التكريمية التي أقامها الدستوريون من أبناء دار العلوم في دار الأوبرا الملكية بمناسبة الانعام الملكي على صاحب المعالي الوزير الأديب إبراهيم دسوقي أباظه باشا مظهراً من مظاهر الأدب الرائع تجلى فيها ألق الخطباء وأنشد الشعراء من أفانين البلاغة العالية التي استمدت صورها من فن المادحين ، وذكرها من أخلاق الممدوح . وإنا ننشر هذه القصيدة تمثيلا لما قيل في هذا المحفل الكريم ، ومشاركة من الرسالة في تكريم هذا الخلق العظيم ]

مجد أهل على أمجادك الأول ... ممن نفديه بالأرواح والمقل
« فاروق » أكرم من يجزى على عمل ... للساهرين على الإخلاص في العمل
الصامتين وأيديهم محدثة ... والعازفين عن التهريج والدجل
الصابرين على الأشواك لن يهنوا ... حتى يسير الحمى في اليانع الخضل
الذاهبين مثالا في الفناء له ... حتى غدوا في التفاني مضرب المثل
الحائضين الوغى ناراً مؤججة ... فما استكانوا وما ذلوا على وجل
القاذفين بها أرواحهم ثمناً ... أذكت لظاها ، فكانت أصدق الشعل
الثائرين على العدوان مجترئاً ... والصامدين له في الحادث الجلل
الصارخين وقد دوى الحديد بهم ... والشوبكيون[1] أشلاء على السبل
الغاضبين أسوداً في عرينهم ... وقد عوى الذئب محموماً على الحمل
أولئك الصفوة الأخيار أجمعهم ... تمثلوا كلهم في «ذلك الرجل»

هو الدسوقي وفي يمناه صفحته ... بيضاء : تقرأ فيها سيرة البطل
يا سيدي : رتبة الفاروق مفخرة ... فانعم بها في هوى « الفاروق » واحتفل
تهيبتك فلم تهمم مبكرة ... وأين همتها من قمة الجبل ؟
سعت إليك فجال الشعر في خلدي ... والشعر لولاك لم يخطر ولم يجل
يا سيدي في يدي قيثارة عجب ... شدت بمجدك في حب وفي غزل

(١) إشارة إلى حوادث الاحتلال الدامية في بلدة « الشوبك » سنة ١٩١٩

تهز أوتارها نشوى فمن ثمل يميل من فرط نشواه على ثمل
سكبتُ ألحانها من « خافق » قُبلاً على يديك فكانت أعمق القبل
ألحانها من كريم الشدو ينفحه عهـــدٌ إذا حالت الأيامُ لم يحل
ياطالما صدحت فى بيتكم وشدت وطالما كنت ترعاها فتسمع لى
أغلو بشعرىَ مزهواً فتوسع لى صدراً لمصرَبه دنيا من الأمل
خلعتُ من حلل الأشعار أوسمة عليه أخلد ما يعلوه من حُلل
واليوم ذاك مجالى من يراحمنى ومن يقول إذا «حسانٌ» لم يقل
لى فى « غزالة » ناديك الذى انفتحت أرجاؤه لكريم الشعر والجـــدل
يظله منك مجدٌ دون روعته مجد الرشيد ومجد الأعصر الأول
فعشتَ للفن تَرعاه وتكلأه .. ياجدىَ الضخمَ فى حلى ومرتحلى
وعشتَ للحق ترعى الحق واطردت خُطاك للنيل فى منجًى من الزلل
لما تحايلت الأيام تخـــدعه ألقيتَ درساً عليها بارع الحيل
سعيتَ للهدف العالى ففزت به ومال غيرك للدنيـــا فلم تمل

# الأبد الصـــــغير

للمرحوم أبى القاسم الشابى

ياقلب ! كم فيك من دنيا محجبة كأنها حين يبدو فجرها « إرَم »
ياقلب ! كم فيك من كون قد انقدت فيـــه الشموس وعاشت فوقه الأمم
ياقلب ! كم فيك من أفق تنمقه كواكب تتجلى ثم تنعـدم
ياقلب ! كم فيك من قبر قد انطفأت فيه الحيـــاة وضجت تحته الرمم
ياقلب ! كم فيك من غاب ومن جبل تدوى به الريح أو تسمو به القمم
ياقلب ! كم فيك من كهف قد انبجس منه الجـــداول تجرى مالها لجم
تمشى ... فتحمل غصناً مزهراً نضرا أو وردة لم تشوه حسنها قدم
أو نحلة جرها التيار مندفعاً إلى البحار تغنى فوقها الديم
أو طائراً ساحراً ميتاً قد انفجرت فى مقلتيه جراح جمـــة ودم
ياقلب ! إنك كون مدهش عجب إن تسأل الناس عن آفاته يجموا
كأنك الأبد المجهول قد عجزت عنك النهى واكفهرت حولك الظلم

---

ياقلب ! كم من مسرات وأخيلة ولذة يتحامى ظلها الألم
غنت لفجرك صوتاً حالماً فرحاً نشوان ثم توارت وانقضى النغم
وكم رأى ليلك الأشباح هائمة مذعورة تتهاوى حولها الرجم
ورفرف الألم الدامى بأجنحة من اللهيب وأنَّ الحزن والندم
وكم مشت فوقك الدنيا بأجمعها حتى توارت وسار الموت والعدم
وشيدت حولك الأيام أبنية من الأناشيد تبنى ثم تنهدم

---

تمضى الحياة بماضيها وحاضرها
وتذهب الشمس والشطآن والقمم
وأنت أنت الخضم الرحب : لا فرح يبقى على سطحك الطامى ولا ألم

---

ياقلب ! كم ذا تمليت الحياة وكم راقصتها مرحا ما مسك السأ
وكم توشحت من ليل ومن شفق ومن صباح توشى ذيله الشذ
وكم نسجت من الأحلام أردية قد مزقتها الليالى وهى تبتـ
وكم ضفرت أكاليـــلاً موردة طارت بها زعزع تدوى وتحتد
وكم رسمت رسوماً لا تشابهها هذى العوالم والأحلام والنظ
كأنها ظلل الفـ وس حافلة بالحور ثم تلاشت واختفى الحـ

---

تبلو الحياة فتبليها وتخلعها وتستجد حياة ملها قد
وأنت أنت : شباب خالد نضر مثل الطبيعة . لاشيب ولاهر